Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشأنه الأديب ويسعى في تحصيله الأريب معرفة العلوم العربية ، وما يتعلق بها من النكت الأدبية ، إذ بها تُعرف دقائق أسرار التنزيل ، وبتدبّرها تُدرك أحكام التأويل فمن أعلاها سباقاً وأحلاها مذاقاً . . علم البديع . .»[1] .

فلا عجب بعد هذا أن تبدأ الشروح بالاستشهاد بأبياتٍ من القرآن الكريم ، يليها في غالب الأحيان أحاديث النبي ﷺ فكادت هذه الطريقة أن تكون سنّة متّبعة ، إذ قلما تجد نوعاً بديعياً يبدأ الاستشهاد له بغير القرآن الكريم ، ولكنني لا أنكر أن نسبة الاستشهاد بالحديث الشريف أقل كثيراً منها بالآيات القرآنية . ولهذا فقد حملت هذه الشروح طائفة من الآيات والأحاديث الخاصة والمناسبة لمواطن الاستشهاد ، واستمع إلى عبد الحميد قدس بعد بيته في (التقسيم) إذ يقول : « فيه التقسيم ، وهو على ثلاثة أقسام ، والكل يرجع إلى مقصود واحد ، الأول : استيفاء الذي أخذ فيه ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذي يُريكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ﴾[2] . . وقوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينا وَمَا خَلْفَنَا وَما بَيْنَ ذٰلِكَ ﴾[3] فيه حصر الزمان في الاستقبال والماضي والحال . . وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِيامَاً وقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِم ﴾[4] ، ومنه قوله ﷺ[5] « لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إلاّ ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْت ، أَوْ تَصَدّقْتَ فَأَبْقَيْت »[6] .

---

(١) حلية العقد البديع ، ص : ٣ .

(٢) سورة الرعد : ١٣ / ١٢ .

(٣) سورة مريم : ١٩ / ٦٤ .

(٤) سورة آل عمران : ٣ / ١٩١ .

(٥) أخرجه مسلم ، رقم (٢٩٥٨) في أول كتاب الزهد والرقائق ، والترمذي ، رقم (٢٣٤٢) في الزهد ، باب : منه ، ورقم (٣٣٥٤) في تفسير القرآن ، باب : ومن سورة التكاثر ، من طريق مطرّف عن أبيه أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو يقول : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ قال : « يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لَكَ يا ابنَ آدم مِنْ مالكِ إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت». قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) طالع السعد الرفيع ، ص : ١٣٩ .